

تفسير أبي السعود

سورة الشعراء 23 28 .

قال فرعون لما سمع منه E تلك المقالة المتينة وشاهد تصلبه في أمره وعدم تأثره بما قدمه من الإبراق والإرعاد شرع في الاعتراض على دعواه E فبدأ بالاستفسار عن المرسل فقال وما رب العالمين حكاية لما وقع في عباراته E أي أي شيء رب العالمين الذي ادعت أنك رسوله منكرا لأن يكون للعالمين رب سواه حسبا يعرب عنه قوله أنا ربكم الأعلى وقوله ما علمت لكم من إله غيري وينطق به وعيده عند تمام أجوبته E قال موسى عليه السلام مجيبا له رب السموات والأرض وما بينهما بتعيين ما أراه بالعالمين وتفصيله لزيادة التحقيق والتقرير وحسم مادة تزوير اللعين وتشكيكه بحمل العالمين على ما تحت مملكته إن كنتم موقنين أي إن كنتم موقنين الأشياء محققين لها علمتم ذلك أو إن كنتم موقنين بشيء من الأشياء فهذا أولى بالإيقان لظهوره وإنارة دليله قال أي فرعون عند سماع جوابه E خوفا من تأثيره في قلوب قومه وإذعانهم له لمن حوله من أشراف قومه قال ابن عباس B هما كانوا خمسائة عليهم الأساور وكانت للملوك خاصة ألا تستمعون مرائيا لهم أن ما سمعوه من جوابه E مع كونه مما لا يليق بأن يعتدبه أمر حقيق بأن يتعجب منه كأنه قال ألا تستمعون ما يقوله فاستمعوه وتعجبوا منه حيث يدعى خلاف أمر محقق لا اشتباه فيه يريد به ربوبية نفسه قال E تصرّحا بما كان مندرجا تحت جوابية السابقين ربكم ورب آبائكم الأولين وخطا له من ادعاء الربوبية إلى مرتبة الربوبية قال أي فرعون لما واجهه موسى عليه السلام بما ذكر غاظه ذلك وخاف من تأثر قومه منه فأراهم أن ما قاله E مما لا يصدر عن العقلاء صدا لهم عن قبوله فقال مؤكدا لمفالته الشنعاء بحر في التأكيد إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ليفتنهم بذلك ويصرفهم عن قبول الحق وسماه رسولا بطريق الإستهزاء وأضافه إلى مخاطبية ترفعا من أن يكون مرسلا إلى نفسه قال E رب المشرق والمغرب وما بينهما قاله E تكميلا لجوابه الأول وتفسيرا له